

Sprenger 710



فلا تتركوا

تنزيه المصطفى المختار عالم الوجود من الآثار

• للعبد الفقير أحمد بن العجمي غفر الله •

• له ولوالديه ولشأخه وإخوانه •

• والمسلمين أجمعين •

• آمين •

• آمين •

*Refutation of
such miracles as
Mohd. are unfounded*



710. m. تنزيه المصطفى Refutation of those miracles of Mohd.,
which are unfounded. — m. 40 pp.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتق
 الحمد لله الذي فضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق
 وارسله اليهم كافة بالآيات البينات. وايد بهما يحيي من الدلائل
 والمعجزات الظاهرة المتواترة. وخصه باشرف الخصايص والكرامات
 والفضائل الباهرة المتكاثرة. الدائمة ألا وابد في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة صلى الله عليه وسلم عليه. وزاده فضلا وشرقا لديه. وعلم
 الله وصحبه اجمعين. وتابعيهم باحسان الي يوم الدين **اما**
بعد فهذه فوايد اقتضت جمعها الحال. في شان خصوص
 الاثنا المشهورة. عشرين كثره عنها السوال. مختصرا
 فيها الصدق صدعا بالحق والحق الحق ان يتبع. ويصغي
 لقليله ويستمع. فالنظر للمقول لا للقال كما افاده صاحب
 الكامل. فاقول وبالله التوفيق للمصواب. راجيا جزيل
 الاجر والثواب. ان الكلام على ذلك يشتمل على مقدمة مهمة
 ونتيجة وخاتمة **اما** المقدمة فهي ان الله سبحانه وتعالى
 لما اقتضت حكمته التامة. وحجته البالغة العامة. . .
 ان يبعث فضلا ولطفا منه الي الانام رسله الكرام. عليهم
 افضل الصلاة والسلام. ايدهم عايدل على صدقهم بالدلائل
 الواضحات. والمعجزات الباهرات. وحقيقة المعجزة في عرف
 الدعوي الرسالة عند الجمهور فقد معارض اي مماثل لذلك
 الامر الخارق من المرسل اليهم. وفي تفسير التحدي بادعاء
 الرسالة تنبيه على الاكتفا به. فزيلة له منزلة التصريح بالتحدي

معني طلب الاثبات بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتخدي كقوله
 فانوا يسوع من مثله وادعوا شهدا كثر من دون الله ان كنتم صادقين
قال العلامة ابن حجر وغيره لا شك ان كل ما وقع بعد النبوة
 مفقود بالتخدي بالقوة لان قوانين احواله ناطقة بسعوي النبوة
 وتغديه للمحالين فكان كلما ظهر منه يسمى ايات ومعجزات
 وقوله صلى الله عليه وسلم عند ظهور بعضها اشهد اني رسول الله
 شاهد صدق على ما ذكرته فتأمل **اما** غير الجمهور فلا يشترطون
 المقارنة فكل من المتقدم والمتاخر يسمى معجزة كالمقارنة وفي
 ذلك كلام منتشر **قال** الولي التفتازاني والمحققون
 على ان خوارق المعادات المتعلقة ببعثة النبي ان كانت
 متقدمة فان ظهرت منه فان شاعت وكان هو مظنة كافي
 نبينا صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بذلك بعض اهل الكتاب
 والكهنة فارهاص اي تاسيس لقواعده البعثة والافكرامة
 محضه وان ظهرت على يد غيره فان كان من الاخيار فكذلك
 اي ارهاص اوكرامة والافكارهاص محض كظهور النور في جبين
 عبد الله او ابتلا كما اذا ظهرت على يد من ادعي الالهية اي
 كالدجال فان الادلة القطعية قاطعة على كذبه بخلاف مدعي
 النبوة **وهذا** اجوزوا ظهورها على يد المتأله دون المتنبئ
 انتهى وفي كلام بعضهم الخارق ان قائله التخدي فمعجزة
 او سبقه كتسليم الحجر قبل البعثة فارهاص وبعضهم
 ادخله في المعجزة او تاخر عنه بما يخرجها عن المقارنة العرفية

فكرامة فيما ظهر وأظهر بلاخذ علي يد ولي فكرامة او علي يد غيره
 فسحر او معونة او اسند راج او شعبه او اهانة **قال**
 القاضي عياض معني تسخية ما جابه الانبيا معجزة هو ان الخلق
 عجزوا عن الاتيان بمثله او هي علي ضربين ضرب هو من نوع
 قدرة البشر كصرفهم عن غي الموت وضرب هو خارج عن قدرتهم
 فلم يقدروا علي الاتيان بمثله كالقران واحيا الموتى وقلب العصا
 حية عما لا يمكن ان يفعله احد الا الله وكلا النوعين معانهم علي يد
 نبينا صلي الله عليه وسلم **وذكر** صاحب المواهب ان كبار الائمة
 يسمون معجزات الانبيا دلائل النبوة وايات النبوة ولم يورد
 في القران لفظ المعجزة بل ولا في السنة واغايها لفظ الآية
 والبينة والبرهان واما لفظ المعجزة اذا الخلق فانه لا يدل
 علي كون ذلك اية الا اذا فسر المراد وذكر شرايطه وقد
 كان كثير من اهل العلم لا يسمي معجزا الا ما كان للانبيا فقط
 ومن اثبت للاوليا خوارق عادات سماها كرامات والسلف كانوا
 يسمون هذا وهذا معجزا كالامام احمد وغيره بخلاف ما كان اية
 وبرهان علي نبوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به وقد
 يسمون الكرامات ايات لكونها تدل علي نبوة من اتبعه ذلك
 الولي فان الدلائل مستلزم للدلول بعينه نبوته بدون نبوت
 المدلول فكذلك ما كان اية وبرهان **وذكر** شرح الشفا
 والمصابيح وغيرهم ان الدلائل جمع دلاله قياسا او هي دليل
 علي غير قياس وان الايات جمع اية وهي العلامة الدالة علي صدق

كل نبي سوا كانت عند دعوي النبوة أم لا ففي اعم من المعجزة
باعتبار انه لا يشترط فيها التحدي ومفارقة دعوي النبوة
فكل معجزة آية ولا عكس فشق الصدر وتسليم الحجر قبل البعثة
وخو آية ولين معجزة وان الخصايص جمع خاصة او خاصية
او خصيصة وهي الصفة الخاصة به لا تتعداه لغيره سوا
كانت في ذاته او صفاته او فيما صدر عنه من معجزاته وكراماته
فهي تشتمل على امور كثيرة وان الكرامات جمع كرامه وهي
تشترك المعجزة في غرق العادة وتفارقها بقدره الانبياء
عليها متي ارادوها ليسهل عليهم تمهيد الايمان والشرع
وان المعجزة تقتزن بالتحدي مع عدم المعارضة بخلاف
الكرامة فصحا وان المزايا جمع مزيد وهي كفيه وهي الفضيلة
وهي الصفة المحمودة سوا كان لها اثر متعدا ام لا وقد يخص
بالتالي الفضائل وبالاول الفواضل فاذا اجتمعا اختلفا
واذا اختلفا اجتمعا **قال** في الانتهاء ثمران كل من ارسله
استمعاني منه هو الي قومه ليرتضيه من آية ايده بها مخالفة
للعادات تكون ما يدعيه من الرسالة مخالفا لها فيستدل
بتلك الآية على صدقه فيما يدعيه لان اقترانها بدعواه تصديق
لها وقد كان للانبياء معجزات مختلفة ولم ينقل عن قبل ابراهيم
شي معين منها مع العلم بانهم لم يجلو امنها انتهى وقد ينوقف
في ذلك فان الآية الدالة على صدق صالح عليه السلام معينة
وهي الناقة كما في القرآن العزيز **قال** واما نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم فإنه أكثر الانبياءيات وقد ذكر بعض أهل العلم
أن إعلام نبوته تبلغ ألفا والعلم الذي أقرن بدعونه ولم يزل
يتزايد إياها حياته ودام في أمته بعد وفاته هو القرآن المعجز
المبين ومن خصائصه أنه معجزة باقية إلى يوم القيامة
مختلفة عنه من الأنبياء حيث انقضت معجزاتهم وباستمراره
متواتر استغنى عن تواتر سائر معجزاته أي تواتر حقيقيا
حيث نقلت كل واحدة منها أحادا وصار القدر المشترك به
منقولا بالتواتر المعنوي وذلك كاشتقاق القمر وإجابة الشجر
وتكليم الذراع المسحوم وإزدياد الطعام وخروج الماء
من بين أصابعه وحسن الخدع وإخباره عن مغيبات كثيرة
وغير ذلك مما يطول ذكره انتهى ومن المقسمين أن كل واحد
من التواتر الحقيقي والمعنوي يقيده القطع بحقيقته القاطنة
على فقال **سجراته صلى الله عليه وسلم على قسمين**
القسم الأول منها علم قطعا ونقل البينة تواتر القرآن
ففي نفسه وجميع ما تضمنه معلوم قطعا وضرورة
وجه الحاجة معلوم ضرورة ونظرا **قال** بعض أئمتنا
ويجوز مجراه على الجملة خوارج عادات أن لم يبلغ واحد منهما معينا
القطع فيبلغه مجموعا فلا منزلة في تجريان معا إنما على يده
والقسم الثاني ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على
نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع به الخبر ونقله
أهل الأخبار والسير وكثير من علوم القطع كاشتقاق القمر

4
ونبيع الما من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع اختص
به الواحد والاثنتان ورواه العدد اليسير ولم يشتر اشتها
غيره لكنه اذا جمع الي مثله اتفقا واجتمعا على الاتيان
بالمعجزة فهذا الحق بالقطعي من معجزاته وكذلك اخباره
عن المغيبات وانباؤه لما يكون وكان معلوم على الجملة
بالضرورة وهذا حق لا غطاء عليه قال ولا يبعد ان يحصل
العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند آخر **فهم** هو
صلي الله عليه وسلم اكثر الرسل معجزة وامره اية واظهرهم
برهانا وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو
القرآن لا يحصي عدد معجزاته بالغ ولا الفين ولا اكثر لانه
عليه الصلاة والسلام تحداه بسورة منه فحجزوا عنها
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات
بعددها وقدرها معجزة فيها نفسها معجزات كثيرة النبي
ملخصه هي مع كثرتها كما في الرسالة الناصرية وغيرها
باعتبار اخر على قسمين ارهاصية وقعت قبل ادعائه
النبوة تاسيسا للقصة القليل والنور الذي حين ولادته
وخود نارقارس وانصداع ابوان كسري وشق الصدر
وتسليم الحجر والشجر وظلال الغمام في السفر وتصديقه
ظهوره على يديه بعد ادعائه النبوة وهي قسمان قسم وقع
التحدي به اي طلب المعارضة وهو القرآن ومعنى الموت
وقسم لم يقع التحدي به وهو قسمان ايضا قسم في قاتله

الضريفة كونه كان يري من خلفه كاهن يري من امامه وقسم
خارج عن ذاته كاشف شقائق القهر وحنين الخدع وما لا يحصى
من الخوارق والخصائص والكرامات الدالة على صدقه وثبوته
دالة لا ريب فيها الي يوم القيامة **وفي افونج** اللبيب
قيل ان معجزاته صلى الله عليه وسلم تبلغ ثلاثة الاف
سوي القرآن فان فيه ستين الف معجزة **وفي سبل الرشاد**
قال ابن الصلاح في فتاويه انتدب بعض القلم الاستقصا
معجزاته صلى الله عليه وسلم فجمع منها الف معجزة وعددها
مقصرا اذ هي فوق ذلك باضعاف لا تحصى فانها ليست متحصنة
على ما وجد منها في عصره صلى الله عليه وسلم بل لم تزل متجددة
بعده صلى الله عليه وسلم على تعاقب العصور وذلك ان كرامات
الاوليا من ائمة واجابة المتوسلين به في خواجهم عقب تولم
به في شد ايدم براهين له فواطع ومعجزات سواطع لا بعدها
عاد ولا يحصرها احاد انتهى **وفي الشفا** وغيره انه لو تبي
معجزة وعيد نبينا صلى الله عليه وسلم ثلثها او اناها وبلغ منها
وقد نبه الائمة على ذلك فقالوا لم يعب بني معجزة ولا فضيلة
الاولين صلى الله عليه وسلم نظيروها واعظم منها قال ابن الهيثم
وهذه القاعة كالجحيم عليها وعن نص عليها الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه ولفظه كما في سبل الرشاد فيما رواه البيهقي عنه في
سابقه ما اعطى الله نبيا قط شيئا الا وقد اعطى محمد فقال
عمرو سوار قد اعطى الله عيسى عليه السلام احيا الموتى قال

قد اعطى الله محمد الجذع الذي كان يقف الي جنبه هي له كالمبر
فلما هتي له المبر حن الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر
من ذلك انتهى **قال** الجلال السيوطي قد شاعت
هذه المقالة حتى ان كل من صنف في الفضائل النبوية يذكرها
قال البدوي حبيب في كتابه النجم الثاقب في اشراف
المناقب لم يعط احد من الانبياء فضيلة مستفادة الا
وقد اعطي مثلها وزياد **وقال** الامام العلامة
احد من وصف بالاجتهاد كمال الدين الزمكاني بفتح الزاي
وسكون الميم وفتح اللام ما من معجزة لنبي الا وله صلى الله عليه
وسلم مثلها وانتم في ما بينها واختص معجزات ليست لغيره
وتفصيله بتمامه يستدعي حصص كل المعجزات التي تقدمت
لكل الانبياء وحصص معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ومقابلة كل فرد بمثله وهذا يقتضي وضع كتابه مستقل
ولكن لا بد من تفصيل اجمالي بوضع ما ذكرناه ولا ينتهي
في البسط الي الكلام في احاد المعجزات **وسايد** بمقدمين
احداهما ان مذهب اهل السنة اثبات كرامات الاوليا
وكل معجزة لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ولم يقع في امة
من الامم ما وقع في هذه الامة من الكرامات للاوليا من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم **واحق** ان كل كرامة حصلت
لولي فهي منسوبة الي ذلك النبي ومضافة اليه ومعجزة
من معجزاته ولا نعني بالمعجزة الا الامر الخارق الدال

علي صدق المدعي النبوة ومعني قولهم في حد المجز
انه المقرون بالتعدي ان يكون واقعا في زمن التعدي لئلا
علي الصدق لانه يشترط في كل معجزة ان يذكر دعوي النبوة
عند وقوعه لانه اعتقاد الاجماع علي عدد كثير من الخلق التي
صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم معجزات مع انه لم
يذكر الدعوي عند وقوعها بل اكتفي في كونها معجزات
تخصوها علي وفق الدعوي وهذا معني كونها مقرونة
بالتعدي وايضا فكثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم
ظهرت بعد موته وسيظهر مما اخبر به من المعجيات
ومما يقع في اخر الزمان مثل نزول عيسى بن مريم وغيره
ولم يخرجها وقوعها بعد موته عن ان تكون معجزات له
لانهما علي صدقه ولقيام دعوته الي يوم القيامة
وكوامات الاوليا في هذه الامة من هذا الباب فانها دالة
علي صدقه صلى الله عليه وسلم واقعة في زمن دعوته فهي
معجزة له في الحقيقة والثانية ان كل معجزة تقدمت
من لدن آدم الي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم معجزة له ايضا
ودليل علي صدقه فقد اخذ الله الميثاق عليهم بالايمان به
ونصره وجعله رسولا اليهم فكان معجزة كل نبي دليلا علي صدقه
في كل ما ادعاه فهي معجزة له ايضا ولا يشترط في المعجز ان يكون
صادرا علي يد مدعي النبوة لنفسه بل قد تصد في خلق تدل
علي صدق نبي سيطر كما اذهاصت التي وقعت في زمن الفتن

والاحوال التي ظهرت عند ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم
ونشأته الى ان اوحى اليه ~~فهو~~ ^{فما} اثنان مقدمتان توضح
لك ما ذكرناه من سعة معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
وكثرة ما وتبين لك ان معجزات غيره له فكيف لا يكون
ما يأتي به هو اتم واكمل واحسن واذا حاولنا التفصيل
بعد تفديرها تبين المقدمتين لم تعجز عنه ~~وسنذكر~~
طوقا يوضح ذلك فمن اصل المعجزات الذي ذكرت للانبياء
نجاه نوح بالمومنين في السفينة وسلامة ابراهيم من نار
التمرود بعد رميه اليها بالمنجنيق وناقة صالح وقلب العصا
لموسى حية وانزال التنوير عليه وكلامه لربه سبحانه وتعالى
وانفلاق البحر له ولقومه وانفجار الحجر ورد الشمس لبوشع
في قتال الجبارين وانزال المن والسلوي على قوم موسى
في التيه واحياء الموتى لعيسى وابرا الاكمة والارض من
وانزال المائدة عليه والاخبار بالمغيبات فكل ذلك لنبينا
صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم الاكمل بل الامتة منه التصيب
الارفي ~~نذكر~~ ^{نذكر} موازنة ما ورد بما يطول ثم قال
فهذه نبذة من المعجزات النظارية للانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين قد وجدت كل واحد منها مقابلة بمثلها
واحسن في جنبها واتم لنبينا صلى الله عليه وسلم وهو
قليل نذبه على كثير وعلى ذلك يقاس بقية المعجزات
وحصرها مقابل كل معجزة له بمثلها الغيرة ولا سيما اذا

استحضرت ما قدمته من انكرامات هذه الامة معدودة من
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومضافة اليه لكونها
نشأت عن تبعيته وتصديقه واذا اكتفيت بما قررناه
في المقدمة الثانية من ان معجزات الانبياء كلهم معجزة
له ايضا لكونها دالة على صدقه وصدق الانبياء قبله بما اخبروا
به من نبوته واخذ الميثاق من الايمان به ونصرتة حصل
المقصود من غير احتياج الي مقابلة معجزة بمعجزة وان
اروت مقابلة كل واحد بمثلها فقد وضعك الطريق
وانسع لك المجال وكثرت عندك المعجزات وقد وجدت
مكان القول ذاسعة فان وجدت لسانا قابلا فقل اللهم
صل وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين واحشرنا في زمرة
يا ارحم الراحمين وفي برودة المدح . . .
. . . وكل اي اتي الرسل الكرام بها . فاعلمنا انصلت من نورهم .
. . . فانه شمس فضلهم كواكبها . تظهر انوارها للناس في الظلم .
قال العلامة ابن مرقوق يعني ان كل معجزة اتي بها
واحد من الرسل اعلمنا انصلت بكل واحد منهم من بؤره
صلى الله عليه وسلم قال صاحب المواهب لجميع
ما ظهر على يدي الرسل سواه من الانوار فاعلمنا هو من نوره
الفايض من غير ان ينقص منه شئ فلما برز اندج كل نور
في نوره صلى الله عليه وسلم **واما النبي** فهو المقصود
في بيان انه هل ثبت ان النحر والحجرا لانه صلى الله

عليه وسلم وهل نسبة هذه الاجزاء التي عاصر وغيرها اليه
 صلى الله عليه وسلم صحيحة ام لا فنقول وبالله التوفيق
 والهداية الي سوا الطريق قد استمررنا صلى الله عليه وسلم لان له
 المحرر وشرقيته قدمه الشريف قال ~~الاسلم~~ الامام ابو بكر بن العربي
 في شرحه طوطا الامام مالك رضي الله عنه فيما نقله عنه شيخنا
 الحلبي يخرج بيت المقدس من عجائب قدرة الله فانها مخدرة
 شعتا في وسط المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة
 لا يسكنها الا الذي يمسك السماء ان تقع على الارض ابانته
 في اعلاها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم
 حين ركب البراق وقد مالت عن تلك الجهة هيئته صلى الله
 عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اثرا صابع الملائكة التي امسكتها
 لما مالت ومن تحتها المغارح التي انفصلت من كل جهة
 اي فهي معلقة بين السماء والارض قال وان منفعت لهيئتها
 ان ادخل من تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط على بالذنوب
 ثم بعد ذلك دخلتها فرايت العجب العجيب عيشي في جوانبها
 في كل جهة فتراها منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض
 شي ولا بعض شي وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض
 وقوله حين ركب البراق مبني على انه خرج به على البراق
 وفيه خلاف وقوله ان قدمه صلى الله عليه وسلم اشر في مخدرة
 بيت المقدس وان الملائكة امسكنها لما مالت قال به
 الحافظ طمس الدين الدمشقي في معراج المصطفى وخوه

في الاتباع وقال الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن
 سعيد البوصيري في هذين **س** . . .
 . . . ليتنه خصني بروية وجهه . زال عن كل من يراه الشقاء
 . . . او يلثم التراب من قدمه . لا شحيا من مسها الصفوة
 قال شارحها العلامة الشهاب احمد بن حجر الهيتمي
 ثم للمكي رحمه الله تعالى الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن
 تكلم على الخصايص لكن بلا سند وعبدان الجلال
 السبوطي في خصايصه مما اورد عن رزين صاحب الصحيح
 في خصايصه انه كان اذا وطئ علي العنود اشرف فيه وذكر
 الحافظ السرمدي تلميذ ابن القيم ذلك في خصايصه فقال
 واما الالة الخديو لعداود عليه السلام فان الالة الخديو معرفة
 بالنار وقد الان الله الحجاج محمد صلي الله عليه وسلم ولا يعرف
 لبن الحجاج بالنار ولا غيرهها وهذا بلغ ثم قال **واعجب**
 من هذا انه كان اذا مشى على العنود ان تحت اقدامه واذا
 مشى على الرمل لا يوثر فيه خوفا للعادة الجارية وقال في
 اول كتابه ونحن ننقل عن كل بني من المعجزات وما ثبتت
 لتبيننا صلي الله عليه وسلم من الخصايص وماله الفضائل
 والفواضل انني بعض كلام السرمدي ما خوذ من كلام ابني
 نعيم الا في مع ما فيه وقال الامام المجتهد النقي السبكي
 رحمه الله تعالى في تاييدته
 واشرف في الاجازة شريك ثم لره يوثر برمل او بطحا مكة

قال

قال شارحها الجلال السمنودي اما كونه لا يوثق في الرمل
 قبل كان ذلك في ليلة ذهابه الي غار ثور وكان اذا وقع قدمه
 علي الرمل يقول ابي بكر رضي الله تعالى عنه ضيع قدمك موضع
 قدمي فان الرمل لا يثمر عليه وكان طريقه انشرها رمل فاراد الله
 عز وجل اخفا اثر سيره في مسيره لينتهي بالمشركون في طلبهم
 ويرجعوا بسوء ثقليهم وقيل غير ذلك **فاما الحجر**
 فكان يلبس مكان قدميه ليكون شاهدا لتثبته بجرون
 عليه وقيل بل لبس الحجر ليكون فيه سمة وعلامة يتجوزها
 دون غيره من الاجار من نار وقودها الناس والحجارة وقيل
 انه لان الحجر لقدمه حيا منه ان يستنصحي او يتصلب على شريف
 قدميه وقيل اظهر القوة النبي صلى الله عليه وسلم وشدة
 باسه فلا تثبت له اجساد البشر وقيل في لبس الحجر لقدمه
 اشارة الي ان قلوب الكفار اقصى من صم الحجروا من الحجاره
 لما يتجوز منه الانوار وقلوب الكفار جاذبة قاسية غليظة
 غلفت في اكنة طبع عليها ختم عليها عليها غشاوة الا اذا
 ادركتها العناية بالحققتها باهل الهداية انتهى وقوله
 كان ليلة ذهابه الي الغار قال شيخنا الحلبي اي فليس هذا
 شأنه في كل رمل يمشي عليه قوله فان الرمل لا يثمر مراده لا يظهر
 فيه ظهورا بينا فلاتينا في انهم لما قصوا اثره الي ان انقطع
 الاثر عند الغار قال لهم القاص هذا اثر قدم ابن ابي مخنف
 واسم القدم الاخر فلا عرفه الا انه يشبه القدم الذي في مقام

ابراهيم فقالت فربش ما ورا هذا شي اي محل ووجه عدم
المنافة جوار كون قدم ابي بكر رضي الله تعالى عنه ليس مساويا
لقدمه صلى الله عليه وسلم فلا ينظر فيه ظهورا بعيدا قال وقول
السبكي في الحجارة يدل على نكر متاثير قدمه الشريف في الحجارة
لكن لم يكن ذلك شانه في كل حجر مشي عليه كادلت عليه عبارة
الجلال السيوطي حيث قال في الخصا بصر ولاوطي على حجر الا واثر
فيه قال **ودعوي** انه صلى الله عليه وسلم ماوطي على حجر
الا واثر فيه قد يتوقف على فيها انتهى وهو جلي ظاهر الا ان
الجلال **ناقل** عن زرير لامدع فلبس الاثر من متوجها عليه
كما يخفى **وفي المواهب** اللدنيه كان اذا مشى في الصخر
عاصت قدماه فيه كما هو مشهور قد عا وحديثا على الالسنه
ونطق به الشعرا في منظومهم والبلغا في منظومهم واعتضا
بوجود اثر قدمي الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في حجر
المقام المنزه في التنزيل في قوله تعالى فيه آيات بينات مفام
ابراهيم البالغ تعبينه وانه اشهر مبلغ التواتر القابل
فيما يوطأ به ، وموطي ابراهيم في الصخر رطبه ، على قدميه حافيا غير ناعل
ومع ابي الحجازي من حديث ابي هريره رضي الله تعالى عنه
مرفوعا معجن من تافير ضرب موسى في الحجر ستاوسمها
اذ فرثوبه لما اغتسل اذ ما خص نبي ليشي من الحجرات واكراما
الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثله كما نصوا عليه مع ما يورد
ذلك وهو وجود اثر حافر بفلته علي ما قيل في مسجد بطيبة

حتي عرف المسجد بهما بحيث يقال له مسجد البغلة وماذا كنت
 الامن سره الساري فيها ليكون ذلك اقوي في الاية ووضح
 في الدلالة علي ايتايه صلى الله عليه وسلم هذه الاية التي
 اوتيتها الخليل عليه السلام في حجر المقام علي وجه اعلاسته بل
 قال الربيرين بكاء فيما نقله عنه المجد السبرازي في المعاصر
 المطابة بعد ذكره لاشرف البغلة ومسجدها وفي غريب
 هذا المسجد المذكور اشركانه اشرف مرفق يذكر انه عليه السلام
 انكاه عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلي حجر اشرف
 صواع والناس يتبركون بهما وقال السيد السهمودي
 في كتابه وفاء الوفاء بعد ايراد ذلك قلت ولما راقف في ذلك
 علي اصل الان ابن النجار قال في المساجد التي اذكرها خرابا
 بالمدينة ما لفظه ومسجد ان قرب البقيع احدهما يعرف
 بمسجد الاجابة والثاني يعرف بمسجد البغلة فيه اصطوان
 واحد وهو خراب وحوله فشر من الحجار فيه اشرف ولون
 انه اشرف في بقله التي صلى الله عليه ولم انتهى وحاصل
 جميع ما تقدم الاعتراف بان ذلك لا سند له وان مبني هذه
 الخصوصية علي مجرد الشبهة وهو غير كاف في اثبات نسبتها
 اليه صلى الله عليه وسلم لان الخصوصيات لا تثبت بالاحتمالات
 لانها من الامور السمعية المحضة التي لا مجال للعقل فيها بنفسه
 فما وجدنا فيه نصا نتحدث به ونعتقد به وما لم نجد فيه شكل
 عمله الي الله تعالى والي رسوله صلى الله عليه وسلم ولا نكلم به لعدم

استقلال العقل فيه بنفسه دون نص واعتقاد الشهرة
 لوجود مثلها في حجر المقام وثالثه ضرب موسى عليه السلام
 في الحجر المجلل بالقاعدة الكلية المذكورة لا يسوغ نسبتها
 اليه صلى الله عليه وسلم كما يعلم مما اشار اليه امامنا الشافعي
 رضي الله تعالى عنه مع ما بينه العلامة الرسلاني في تقديم
 بل لا بد من وجود رواية ولو من طريق ضعيفة فانه يكتفي بها
 في الرقائق دون الاحكام كالخضايل اتفاقا فيما حكاه ابن حجر
 عن شرح المذهب وغيره قال وكذا المناقب كما قاله غير
 فلو وجدت رواية لا يمكن ان يستأنس بها لوجود نظيرها
 في حجر المقام المجلل بالقاعدة لكنهم نصوا على انها لا سند
 وقد تقرر ان الانسان هو الذي عليه المدار والاعتماد وانه
 من خصائص هذه الامة وانه من فروض الكفايات ولو لا
 لقال كل من شاء ما شاء ونسب ذلك الي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فصلى واصلى وزل وازل وهذا نص
 الامة الحفاظ نقاد الحديث والاشرع على رد كل ما شاع
 واستنهدوا ولم يردوا باسناد في حديث ولا خبر ومن ذلك
 الامة الصخر والحجر ومن نص عليه الحفاظ
 المجتهدان الامام ابن تيمية وشيخ الحديث الحلالي السبكي
 والعلامة الشهاب ابن حجر المكي في فتاويه والمحدث
 المتقن الشمس الشامي رحمهم الله تعالى وهذه عباراتهم
 نورد هاج ما يتخلق بها وان كان فيها طول ليعلم

الناظران الغرض تنزيه المصطفى المختار عما لم يثبت لمن
 الاثار فنقول **عبارة** ابن تيمية في فتاويه فيما
 نقله تلميذه العلامة ابن القيم وغيره أن الجهم اخترع الجاهل
 يزعمون أن فيها اشر قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيتمسحون
 بها ويقبلون بها كما يقول الجهم في الصخرة التي في بيت
 المقدس من أن فيها اثرا من موطي النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي دمشق مسجد يسمى مسجد القدم يقال أن ذلك اشر قدم
 موسى عليه السلام وهذا باطل لا أصل له ولم يقدم موسى
 دمشق ولما حولها ومن **كذلك** اجار بمصر وغيرها من البلاد
 افتراها الكذابون واستحقوا بها عقول العامة بل
ما يروى من حديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى
 علي الصخرة اشر فيه قدمه كل ذلك من الكذب المخلوق ينقله
 احد من اهل العلم باحوال النبي صلى الله عليه وسلم بل هو كذب
 عليه فلا يفتقر بنقل كثير له متسا هليس في ذلك ساكتين
 عن حكم الحديث **قال** وقد اتفق العلماء على ما مضى به
 السنة من انه لا يشرع الاستلام والتقبيل لمقام ابراهيم
 الذي ذكره الله تعالى بقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
 وقد انكر السلف التمسح به ذكر الارزقي عن قتادة انهم اسروا
 ان يصلوا عنك ولم يوسروا بسجدة ولقد تكلفت هذه الامة
 شيئا ما تكلفت به هذه الامة قبلها ذكر لنا من راي اشره واصابعه
 فما زالت هذه الامة تمسح حتى اخلو لقوا **وايضا** فان الحكم

الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه بالمدينة المنورة
 دايماً لم يكن أحد من السلف يستلم ولا يقبله فكيف بما لم
 تعلم صحته من آثار عليه السلام وما يعلم أنه مكذوب
 كجانب كثير تآخذها الكذابين وتختون فيها موضع قدم
 وتزعجون عند الجمال أن هذا موضع قدم النبي صلى الله عليه
 وسلم فإذا كان هذا غير مشروع في موضع قدميه وقد مي
 إبراهيم الخليل فكيف يقال بما أنه موضع قدميه كذباً
 وافتراء عليه كالموضع الذي يضحى بيت المقدس وغيره
 من المقامات انتهى **والذي** عليه ائمتنا الشافعية رضي الله
 تعالى عنهم ما في شرح المنهاج للشيخ مشايخنا الشمس الرضوي
 رحمه الله تعالى أن المراد بعدم تقبيل الأركان الثلاثة
 من البيت أغا هو نفي كونها سنة فلو قبلها وغيرها من البيت
 لم يكن مكروهاً ولا خلاف الأولي بل يكون حسناً كما نص عليه
 الأمام الشافعي رضي الله عنه بقوله وإي اجزاء البيت قبل
 فحسن غير أننا نؤمر بالاتباع انتهى **وبلغ** أن مثل البيت
 ما ثبت له شرف نسبة إلى من يثبت به حجر المقام وأجرة
 الأوليا قال الشمس الرضوي ويكون أن يجعل على القبر
 مظلة وأن يقبل التابوت الذي يجعل فوق القبر كما يمكن
 تقبيل القبر واستلامه وتقبيل لاعتبار عند الدخول
 لزيارة الأوليا نعم أن قصد بتقبيل أضرحتهم التبرك
 لا يمكن كما فتي به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا بأنه إذا عجز

عن استلام المحجر سن له ان يثبر اليه بعضا يقبلها وقالوا
اي اجزا البيت قبل تخسن انتهى ~~هـ~~ اذا ثبت له شرف
نسبة كما تقر اماما لم يثبت له شرف نسبة كالاجار
المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم التي نص الائمة على انه
اصل لها ولم يثبت فيها شي فينبغي كراهة استلامها وتقبيلها
وتعظيمها ثم افاده علامة العصور فهامة الدهور شيئا
المحقق ابو الضياء والنور علي الشيرازي نفع الله بعمله
الا انه على الدوام خصوصا نحن نقندي به فان في ذلك
اشعارا بتعظيمها وحلا للعوام على اعتقاد ثبوت نسبتها
اليه صلى الله عليه وسلم للمروي ذلك في الكذب عليه صلى الله
عليه وسلم وهو من اكبر الكبائر كما ياتي وانه اعلم **وعبارة**
الجلال السبيوطي في ثناويه **مسيلة** فيها هو جار على السنة
العامة وفي المدايح النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم
لان له الفخروا شرفه فيه وانه كان اذا مشى على التراب
لا يوشق قدمه فيه هل له اصل في كتب الحديث او لا هل اذا
ورد فيه شي من خروجه وصححه هو او ضعيف وهل ما ذكر
الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في معراج
الذي افه سمعها ولفظه ثم توجه بها نحو حق بيت المقدس
وعماها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت
قدمي نبينا ولان فامسكتها الملايكة لما تحركت وما انت الهذا
اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف او لا وهل هذا الاثر

الموجود الآن بحق بيت المقدس المعروف هناك بقدم
النبي صلى الله عليه وسلم ولا وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اثرت قدما في الحجر بالحكان
للعروف بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل
وهل ما قاله بعضهم انه لم يبط النبي معجزة الا حصل لتبيننا
مثله او لاحد من امته صحيح ذلك او لا ومن هو قائل ذلك
وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقف بنظره الرق منكبه ومرفقه بالباط
ففاص المرفق في الحجر واشرفيه وبه سمي الرقاق زقاق المرفق
او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطوطوشي في
تفسيريهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق
وظهرت معجزة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانما لانت
له وتفتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد
وهل اثبت ان الصغولان له صلى الله عليه وسلم واثرت قدمه
فيه يكون ذلك معجزة له **اول الجواب** اما حديث
المنحة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها
ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد في طرق بالفاظ متعددة
واخرجه البيهقي وابو نعيم معافي دلائل النبوة من عروين
عوف المزي وفي حديث سلمان الفارسي ومن حديث البوابي عن
واصله في الصحيح من حديث جابر قال ان ابايونا الخندق خفر

فعوضت كدية شديدة فجاو الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فالتخذ المعول فضرب
 فعاد كتيبا اهل وام **أ** قوله هل ورد في كتب الحديث
 ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلوات والاسلام
 اثرت قدماه في الحجر الذي كان يدين عليه البيت وهو المقام
 فنعمهم ورد ذلك لخرجه الاثر في تاريخ مكة من طريق
 ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه
 بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة
 واخرجه ايضا عن عكرمة وبقيّة ما ذكر من الاسيلة لم اقف
 له علي اصل ولا سند ولا رايت من خروجه في شيء من كتب
 الحديث انتهى وانست خبير بان بقيّة ما ذكر في الاسيلة
 ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي مجتزع الي اخره وتقدم ان
 هذه القاعة كالجمع عليها وان ممن نفس عليهما الامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنه وكذا البدر بن جبيب فيما نقله الجلال
 السيوطي نفسه عنه الا انه لم يذكر فيها قوله السائل او لحد
 من امته قلعل ذلك هو مورد سائقه الجلال فليتنامل
و ع **ب** انة تلميذ العلامة المتقن الشمس الشامي
 في سبيل الرشاد ذكر كثير من اللداح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واوجود لذلك
 في كتب الحديث البتة وقد انكر الامام برهان الدين الناجي
 بالنون رحمه الله تعالى وجزم بعدم وروده وكذلك الشيخ

يعني الجلال السبوطي رحمه الله تعالى في فتاويه وقال انه لم يقف
 له علي اصل ولا سند ولا رأي من خرج في شيء من كتب الحديث
 وناهيك باطلاع الشيخ رحمه الله تعالى قال وقد راجعت
 الاثني ذكرها اخر الكتاب فلم اري من ذكر ذلك فتبي لا يوجد في
 كتب الحديث والتواريخ كيف تسوغ نسبته للنبي صلى الله
 عليه وسلم يعني انه لا يسوغ ذلك وهو ظاهر لما سياتي
 ان لا يوجد له اسناد ولا خرج في شيء من دواوين الاسلام
 يقطع بوضعه كما نص عليه ائمة الحديث والاصول قاطبة
 فلا يجوز نسبته له صلى الله عليه وسلم كلفه كذب عليه وهو
 من اكبر الكبائر وانه اعلم وعبد **س** العلاء الشهاب
 ابن حجر الهيتمي ثم المكي رحمه الله تعالى في الفتاوى الحديثية
سبيل هل ورد انه صلى الله عليه وسلم ان له الصخر واثرت
 قدماه فيه وانه كان اذا مشي على التراب لا يورث قدمه الشريف
 فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس لبيلة المعراج
 اضطربت تحتته ولا نت فامسكتها الملائكة وان الاشر
 الموجود بها الان اثر قدمه صلى الله عليه وسلم وانه لم
 يعط نبي معجزة الا وقد اعطي نبينا مثلها الواحد من
 امته وانه لما جاء الي بيت ابي بكر عكة ووقف ينتظرو
 الصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر
 واثر فيه وبه سمي الرقاق عكة رقاق المرفق **فالحاج**
 بقوله قال الحافظ السبوطي لما قيل عن ذلك كله قال

لم اقف له علي اصل ولا سند ولا رايت من خروجه في كتب الحديث
 انتهى نعم انه صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا
 كان يسلم علي بمكة وقد تطابق الخلف علي انه الحجر البارز
 الآن بالزقاق المذكور والتحقيق انه لم يصطني معجزة
 الا اعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او اعظم
 منها **وعبارته** في الجوهر المنظم اشتهر علي السنة الخلف
 عن السلف انه الحجر البارز بزقاق المرفق لانه كان علي من
 صلى الله عليه وسلم الي بيت خديجة رضي الله تعالى عنها
وفيها ذكر امصران احدهما ان حديث تسليم الحجر
 ثابت في صحيح مسلم ولم يتعرض شارحه الامام النووي رحمه الله
 تعالى لتعيين الحجر ولا عرج علي ما اشتهر **ومن شرادجه**
 الجلال السيوطي حجة ما لم يقف له علي اصل ولا سند
 علي ان في الشفا قيل انه الحجر الاسود ونسب ذلك الشمس
 الشامي الي السهيلي في بعض المسند **ات قال** بعض
 شراح الشفا وهو لما ثور شراديته قال في شرح الشمايل
 وهذا الحجر قيل الاسود وقيل الذي بزقاق المرفق المشهور
وذكر الفاسي ما يقويه واخرج البزار عن عابضة رضي الله
 عنها ما روينا استقبلني جبريل عليه السلام بالرسالة
 جعلت لا من حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
 ثابتهما ان افتناه موافق لما افتي به الجلال الا في اسند
 حجر المرفق والقاعدة الكلية **وظاهر** كلامه في شرح الهريفة

المتقدم موافق لما اشتهر ولما في الخصايب الصغرى عن
 ورين فقد اختلف كلامه كالجلال السبوطي وله هذا النج
 شيخنا الحلبي رحمه الله تعالى من ذلك فقال العجب من الجلال
 السبوطي مع قوله المذكور في الفتاوى قال في الخصايب
 الصغرى والوطي على صخر الاواثر فيه ولعله ظهر له صحة ذلك
 بعد اتياره وفي **النجيه** وما ترجمه رحمه الله تعالى نظران
الاول فلما نظر ان العلماء يتجرون غالباً في فتاوىهم
 اكثر مما يتجرون في المصنفات ثم اذا ظهر لهم خلاف ما افتوا
 به يبنوه وينهوا عليه وله هذا قال في الاعلام ليس الاطلاق
 في المصنفات كالاطلاق في الفتاوى فان الناظر في المصنفات
 لا يقتصر على مصنف واحد بخلاف المستفتي فانه لا اهلية
 له في النظر في المصنفات حتي يعبر حكم واقعته وانما
 الواجب عليه رفعها للمفتي فمن افتي واطلق في محل
 التفصيل الجاه الي الوقوع في الخطا فكان المفتي مخطئاً
 وايضاً فالمصنفات بكثير مسايلها فلو كلف المصنفون
 الي استيعاب سائر التفاصيل في كل مسيلة لشق عليهم
 بل عجزت عن ذلك قدرهم فساد لمصر ذكر اصول المسائل
 والاطلاق في بعض الابواب انك لا علي محل التفصيل في محل
 اخر وغير ذلك مما لا يخفى علي ناظر في كتبهم انتهى واما
 الثاني فلان ترجمه انما ينظر اذ اعلم ان تاليفه كتاب الخصايب
 كان بعد اختاياه وانه رجوع عن الافتاء علي ان في كتاب الخصايب

انما اورده عن زر بن موضوع الكتاب جمع ما قيل انه من :
الخصوصيات لا اعتقاد جميع ما فيه علي ما لا يخفى ولكل مقام
مقال ولهذا انشاهل الانام ابن الجوزي في كتبه الوعظية
فذكر احاديث لم تثبت انك لا علي ما لغته في انكارها
في كتابيه الواهيات والموضوعات ولا ريب ان الجلال
السيوطي شكوا فيه سعيه كان مكثرا للتصانيف وله قدر
تامة علي ذلك لسعة اطلاعه وكثرة ما جمعه من كتب
المتقدمين والمتأخرين في سائر العلوم كما شهد بذلك
تصانيفه وكانه قصد من هذا الكتاب الصطبر جمع ما اطع
عليه من كتب الحديث ولم يبين الصحيح من غيره في كل
خصيصه لا احتياجه الي تفويت زمان طويل في هذا الكتاب
الصطبر ومن ثم قال **القطب الحنصري** بكر الضاد
المجته ليس بلزوم ان جميع ما كتبه ونفروا ونصنفه
ونزويه نعتقد فقل يقول احد ان جميع ما بورده الانسان
في مصنفه يلزمه القول به خصوصا من التزم جمع احاديث
وردت في كتب مصنفه منها الصحيح والحسن والضعيف
والموضوع والناسخ والمنسوخ والمحمل والمبين والعام والمخصوص
سما هو صالح للمجته ما علمنا ان احدا قال بذلك اللهم الا ان
يلتزم ذلك المصنف انه جمع في ذلك الكتاب ما فيه دلالة
علي مذهبه او حجة لقوله او اختيار فرفع وهذا المعنى يفقد
في غالب كتب الحديث المصنفة وذلك ظاهر لا يخفى انني

ولهذا اعتمد الشمس الشامي علي باي الفتاوي اولاً
 ثم حكى باي الخصايب ثانياً بصيغة الفخرية ثم تعقبها
 فقال قيل حص بانه ما وطى علي صخر الاواشرفيه وتقدم ان ذلك
 لا اصل له وان اشتهر علي السنة كثير من المداح وافق علي
 ذلك صاحبه العلامة الشمس العلقي وكذا الشيخ عبد الرزق
 المناوي بضم الميم وكذا شيخنا العصر في الاقفا والنورين
 عدهي امامي الائمة مالك وابن ادريس فذوق الشافعية
 شيخنا العلامة محمد السوي فيما كتب علي المواهب اللدنية
 وعلمة المالكية شيخنا الفهامة علي الاحمدي في شرح ديباجة
 مختصر المالكية سقى الله عهدهما صوب رحمة الائمة السردية
 قال في شرح الخصايب وبغرض محنة فابراهيم عليه السلام
 وقع في ذلك فلا خصوصية انني وفي قوله فلا خصوصية نظر
 فان الجلال السبوي ذكر كفي في الخصايب التي اختلف بها
 عن امته ان بعضها ما علم مشاركة الانبياء له فيه ومنها ما لم يعلم
 وفي هذا باب الامام النووي كان ايوب عليه السلام ببلاد
 حوران وقبره مشهور عندهم بقبره بقرب لوي عليه مشهد
 ومجيد وقربة موقوفة علي مصالحة وعين جارية فيها قديم
 في حجر يقولون انه اشرقدهم ويفتسلون من العين وينتفرون
 ويقولون انما المذكور في القرآن واسه اعلم وفي وسط
 الدمينري فتح الدال المحملة عن كعب اهبط الله ادم عليه السلام
 سر نديب وهو باعلا الضمين في غر الهند يراه البحر يوت

من مسافة ثلاثة ايام وفيه اشر قدم ادم عليه السلام مقوسه
بالحجر ويرى علي هذا الجبل كل ليلة كهيمية البرق من غير حجاب
ولا بد في كل يوم من المطر في غسل اشر قدم ادم عليه السلام
انتي ثم رايت المولي الشهاب الحفاجي رحمه الله تعالى
ذكر انه صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا امشي
غاص قدمه بحيث بقي اثر ذلك الي الان وارسم فيها مثاله
لعينه والناس يتبركون به وتزور وتعطى كما في القدس
ونقل منه الي مصر في اماكن متعددة حتي قيل ان السلطان
قايتباي استغراه بعشرين الف دينار وارضه بجعله عند
قبره وهو موجود الي الان وانه اذا امشي علي الرمل احبانا
لا يكون لقدمه اشر فيه الا ان هذا امر يضبط لانه امر عدي
لا يعرفه الا من كان حاضرا ثم **وقد ذكر** هذا السبكي
في تاييده وغيره ثم نقل عيان الموهب واستدرك
عليها بنقل كلام الشمس الشامي في سيرته وموافقه صاحبه
الشمس العلقمي وان الشيخ احمد المتهولي شارح الجامع الصغير
ممن كان في عصره فقال **سبحان** من لا ينسي كيف هذا
وقد قال السبوي في خصايصه الصغري ان رسول الله صلى
عليه وسلم ما وطئ علي حجر الا واثري فيه وغراه الحافض زين
العهد ري ثم قال اعني الشهاب لاسهو ولا نسبان فارض
السبوي لم ينكر هذه المخرقة واعمال النكروا بوثر بعينه في الاماكن
التي ذكروها الا ان ما نقله من قوله ما وطئ علي حجر الا واثر

فيه لا ينبغي ان الظاهر انه كان اول البعثة ككلام الحجر والشجر
الذي تقدم واما كونه لا اثر لقد صدق في الرمل فقد رواه ابن سبع
والنيسابوري وغيرهما بسند ضعيف وقال لانه الطف خلق
اسه واخفهم ولذا لم يثر مشبه في الرمل ولا يثا فيه تاشيره
في الجحرف انه لبنا اثره تبيكت الحاسديه فانهم اقرب من
الحجارة الا انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلاقه لانه نقل فيه
اثر احيه قصه عن عرفان وابنه ليوم وليلة لابي بكر خبير
مرحلا فتى يعنى باليوم لما قام علي المنبر خطيبا يوم مات
النبي صلى الله عليه وسلم وبالبيلة ليلة دها به معه الي القاء
فكان يعيش ثاثة خلفه وثاثة امامه وثاثة يحمله يقصد بذلك
اخفا اثر اقدامه في الرمل حتي لا يشعربه من يقص اشرع هذا
كلامه اما قوله لاسه ولا شبيان فنعم كما تقدم واما توجيهه
ذلك بما ذكره فقد يستأنس له في الجملة بما في الخصا بص
الكبري عن ابي ثعير لكن بلا سند انه قد لبنت الحارة لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وصم الصخور واستتر من المشركين
يوم احد مال براسه الي الجبل يعني تخصمه عنهم فليس اسه
له الجبل حتي ادخل راسه فيه وذلك ظاهر باق براه الناس
وكذلك في بعض شعاب مكة حجر اصم استروح له صلى الله عليه
وسلم في صلاته فلان له الحجر حتي اثر فيه بذراعيه وساعديه
وذلك مشهور وهذا العجب اي من لبن الحديد لداود عليه السلام
لان الحديد تلبينه النار ولهم النار تلبين الحجر هذا كله كلام

ابن نعيم لكن السيد السموودي نقل عن ابن الجار واقعه ان
في جبل احد موضعاً منقور فيه صخرة منه علي قدر راس
الانسان يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل راسه
هناك كل هذا الميراث به نقل فلا يعتمد انتهى وحبيذ في الاعمال
علي ما تقدم عن فتاوي الجلال السيوطي نفسه وعن غيره
من ان من اشتبه من الاله الصخر له صلى الله عليه وسلم لا اصل
له ولا سند فضلاً عن هذه الاجار الموجودة الان بمصر
وغيرها فلو كان لها او حجر منها شايبه اصل او مجرد شلق
لنص علي ذلك هو الايعة وغيرهم من ثقاة المتقدمين
والمؤخرين لانه مما ينفر الدواعي علي نقله وندوبه في
الكتب المعتمدة المتداولة خلفاً عن سلف جليل بعد جيل
وهلم جرا الي اليوم وقد اهتموا به وبن ماهودون ذلك
والنص عليه كصفة فعله الشريف طولا وعرضا وغير ذلك
ونبهوا علي بطلان امور كثيرة اشتهرت عند العامة
وانتشرت وشاعت وداعت واستفاضت بياناً كافياً
جليلاً ايسر به خفا وبه الحد كما نهبوا علي الاثر الذي في صخرة
بيت المقدس ودشق وحجر المرفق ومسجد البغلة وجبل احد
كما تقدم الاتري الي مقاصد الحسنة ودرهم المنتفع
ولا يهمل المصنوعة وتتميز الحديث عن الطبيب كل ذلك تنزهها
للسريفة المرفوعة عن الاخبار الشنيعة المصنوعة وتخذير
للخواص عن احاديث الوعاظ والقصاص شكر الله سبحانه

ولقد ذكر الجلال السيوطي وغيره ان الموضوع قسمان قسم روي
 باسناد متصل وشرح في بعض كتب الحديث كالمسانيد والمعارج
 والاحزاب وهذا القسم نولي الحفاظ المتقدمين بيانه وكما هو
 على كل فرد منه في كتب الجرح والتعديل وقسم لم يخرج في شيء
 من كتب الحديث ولا وجد له اسناد اصلا وانما ذكر في كتب
 الوعظ والتفسير والسير والخبار وهذا القسم أكثر من الأول
 وأكثره مما وضع في الزمن المتأخر ولم يك موجودا في زمن
 المتقدمين ائمة الحديث وقد اصل الحفاظ عشرة اصول
 وقرورها يعرف الموضوع وجعلوها ضوابط عامة مطردة
 لما كان موجودا في زمانهم ولما سبوا وضع تعددهم **أولها**
 ان ما لا يوجد له اسناد يخرج في شيء من دواوين الاسلام يقطع
 بوضعه قال ابن الجوزي فانوا اذا رايت الحديث
 يبين المعقول او يخالف المنقول او يناقض الحديث فاعلم
 انه موضوع قال ومعني مناقضته للاصول ان يكون خارجا
 عن دواوين الاسلام من المسانيد والكتب المشهورة وقد
 نص ائمة الحديث والاصول قاطبة اخرهم ائمة السبكي
 فيجمع الجوامع على ان من ان المقتطوع بكذبه ما نقب عنه
 من الاخبار ولم يوجد له عند اهله اسناد اصلا ولا خرج
 في شيء من دواوين الاسلام انتهى **ثانيها** لو كان للحج الذي قيل
 ان قاي قباي اشتراه مجرد شايبة شهره ايضا ذكر الجلال
 السيوطي في ترجمته وعد من مناقبه فانه كان في زمانه

الاصول

والثاني

واشئ عليه بان من حسن سيرته الجميلة انه لم يول بمصر ^{حب}
 وطيفة دينية كالقضاة والمشايع والمدربين الاصلح
 الموجودين لها بعد طول مهلة بحيث يستمر الوظيفه
 شاغرة الاشهر العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا عال قط
 انتهى وبالجمله فالاعتصام في عدم ثبوت النسبة بجميع تلك
 الاحجار اليه صلى الله عليه وسلم لما هو علي ما تقدم من النص
 علي انه لا يوجد في شيء من دواوين الاسلام المبته ~~وقد~~
 مضى اكثر من الف سنة ولم يوجد لذلك اثر ولا خبر مسندا
 في كتاب متداول معتبر عند اهل الاثقان والنظر مع
 توفر دواعي اجماع هذا الشأن في سائر الازمان ^{جنته} بل وعلي
 نص ابن تيمية المتقدم وتبعه تلميذه ابن القيم ^{القيم}
 في اعانة اللفظان علي انه كذب مفتري مصنوع ^{من القرآن}
 الدالة علي ذلك ايضا اختلاف تلك الاحجار طول وعرضا
 وظهور الاختصاص فيها او في بعضها ومن ثم لم يذكر ذلك
 الحجر الحافظ المورخ التقي المفريزي بل الذي ذكره هو
 والجلال السبوي رنا هيكه ^{١٢٧} ان الاثار التي بالرباط الكائن
 بقرب بركة الحبش علي شاطئ النيل عصور القديمة قطعة
 خشب وحديدة وقال الجلال السبوي خشبة واشبا اخر
 اشتراها صاحب تاج الدين بستين الف درهم فضة من
 بني ابراهيم اهل يثرب وذكروا انهم انزل موروثه من واحد
 الي واحد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الي

اليوم يتبرك بها ولدنا في فيها اشعار ويات صاحب
تاج الدين في جمادي الاخرة سنة سبع وسبعماية قال
المقريزي وكان شيخنا السراج البلقيني وهو جنم الموح
وكسر القاف علامة الدنيا كما في القاموس بطلعن في هذه
الاثار ويذكر ان له فيها مصنفا قال المقريزي ولم اطلع عليه
فخصنا الكاشري يفيد انه لو كان لخصم هذا الجرح الذي
بالرباط شايبة اصل او شهره لكان اولي بالنص عليه من الخشنة
والحديدة والاشيا الاخر المبهمة لانه الظهور انهم في بقا هذه المعجزة
الظاهرة مشاهدة بالعيان على ممر الزمان وايضا لو كان
له نوع - شهره مما نقله السلطان الغوري مع الاشار
الي قبته في المقابلة لمدرسته بالقاهرة حين خرب الرباط
المذكور لانه كان اجدر واثق واوحي بالمحافظة عليه من الخشنة
ويحدها لما ذكرنا من المحافظة على بقا هذه المعجزة الظاهرة
هذا وقد ذكر الجلال والشهاب بن حجر واللفظ له ان البردة
التي تدواها الخلفاء الي اخر وقت وكانوا يطرحونها على اكنافهم
جلوسا وركوبا وكانت علي المقتدر حين قتل وتلوثت دما
وفقد هالعله كان في فتنة القتار جازاها التي رماها
النبوي عليه السلام لكعب بن زهير حين اشدت قصيدته
بانت سعاد المشهورة فلعمامات اشتراها معوية رضي الله
عنه من اولاده بعشرين الف درهم في خلايق وهي
البردة التي عند الخلفاء الي اليوم لكن قال الذهبي ان

التي عند آل العباس هي التي قال ابن اسحق انه عليه السلام
 كان اعطى اهل ابله في غزوة تبوك بردة يمنية مع كتابه
 وامانه اليهم فاشتراها السفاح بثلاثمائة دينار وعليه
 فكان الاولي فقدت عند زوال دولة بني امية واخرج احمد
 بسند فيه ابن لهيعة عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما
 ان ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج به
 للوقد ردوا احضروني طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعان
 وشبر وقد خلق وطووع بتياب تلبس يوم الاصحى والنظر
 وانه اعلم **نحو** ثبت في الصحيحين بروايات متعددة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خلق راسه الشريف بوجه في
 حجة الوداع وقسم شعره اواحرابا طمحة وزوجته ام سلمة
 بقسمة بين الصحابة الرجال والنساء الشعر والشعرتين
قال العلامة ابن حجر فيه انه ليس بل ببنائك التبرك
 بشعره عليه السلام وسابرا وان وقد اعتني بعض الملوك
 باظهار تعظيم ما وصل اليه منها فبني له بنا عظيما بمصر
 واعظم المطاع المقيم به واستمد ذلك ازمنة حتى
 ولي بعض ملوك الجوز فتقل تلك الي مدرسته وعطل
 ذلك وانتقل الناس عنالي ان عوقب بايها في تلك بنظير
 فعله القبيح بمسكه شعرة من شعر المكرم تزار اتفق الخلف
 عن السلف انما من شعره صلى الله عليه وسلم و**افاد**
 في قناويه انه سبل عن شعر من شعر النبي صلى الله عليه

وسلم علي ما قيل كانت عند اخوين يزورها الناس وما تحصل
من الفتوح ينقسم بينهما ثم ما تا فضل اذا اطلب ورثتهما
قسما كما فعل بعض جدودهم ذلك وقسمها امرافا جاب
يقوله هذه الشعرة الشريفة لا تورث ولا تملك ولا تقبل القسمة
فالمذكورون مستنون في الاختصاص بها والخدمة لها
لا يغير احد منهم علي احد والله اعلم وفي الاصابة ما حاصله
ان احمد بن عثمان المعروف بابن ابي الحديد توفي سنة خمس
وعشرين وستماية عن غير وارث فاخذ الاسرف بن العادل
موجوده وكان شيا كثيرا فحصله في اوقاف المدرسة الاشرفية
بدمشق ومن جعلتها فعل النبي صلى الله عليه وسلم التورثها
عن ابيه الي جدهم سليمان ابي الحديد السلي صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها الذهبي وغيره ويعبرون
عنها بالآثر الشريف وهذا اصلها والله اعلم **واما**
الحنيفة ونسبها الله حسنهما ونرجو عند الختام عمنها
فلا يخفى علي ذوي البصائر ان ما ذكرنا جميعه من عدم
ثبوت نسبة جميع تلك الاجار المعينة بمصر وغيرها
انما الغرض منه تنزيه الجناح الرفيع الاعلا والمقام
الكريم الاسني عن ان ينسب الي حماه الاجل الاحمي مالم
يثبت عنه اصلا ولا ورد ولا قول ولا فعلا فلا ينوهم عاقل
البينة من نفي ذلك لقصا معاذا الله وحاشا ولا يرا ذلك
يقضي زيادة رفعة العظيمة واثافة منزلته الكريمة

١٩
نحيث لا يحام حرم ذلك الحدا الاعظم الاماورد عنه صلى الله
عليه وسلم ونص على ثبوته من يوثق من الائمة الحفاظ الاصل
جما بلة الاسلام وانما انبئنا على دفع هذا التوههم
اقتد بالجلال السيوطي فانه ذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم خص بان يحكم بالظاهر والباطن وسائر الانبياء انما
يحكمون باحدها فاعتزضه معترض بان هذا يورث نقصا
في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلجاب
بان هذا من العجب العجيب لانه ورد النصوص والتقول
بانه جمع له بين امور لم يجمع لنبي قبله فضل ينوهم مسلم
ان هذا التعجير يورث نقصا في حق احدهم الانبياء معاذ
الله وقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وكل
مسلم يعترف ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
الانبياء على الاطلاق وذلك لا يورث نقصا في حق احد
منهم معاذ الله قال وهذا الاعتراض ما يحتاج الى جواب
الا اني اجبت عنه خشية ان يسمعوه جاهل فيوديه
ذلك الى انكار خصا بص النبي صلى الله عليه وسلم التي فضل
بها على سائر الانبياء نوها منه ان ذلك يورث نقصا
نهم فيبيع والعباد باسه في الكفر والزندقة لسال الله
السلامة والعافية وحسن الخاتمة علي ان في تحذير
الخواص عن الدار فظني من سنته صلى الله عليه وسلم

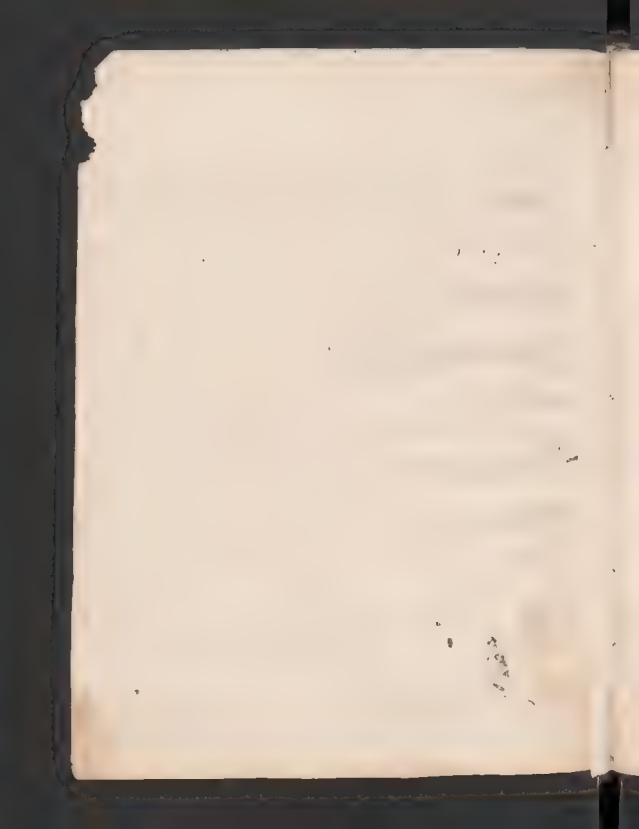
وسنة الخلفاء الراشدين بعده الذب عن سنته ونفي
الاجراء الكاذبة عنها واكتشف عن ناقليها وبيان تزوير الكاذبين
ليسلم من ان يكون حسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
القيامة انتهى وقد قيل ليحيى بن معين ما تختصي
ان يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصائص عند الله
فقال لان يكونوا خصما لي احب الي ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم خصمي يقول لم تذب الكذب عن حديثي قال
الحافظ بن حجر قد استجاز بعض المتفهمة نسبة ما دل
عليه القياس الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الكرامة
وزعموا ان ذلك كذب له لا عليه قال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى وهذا من نزعات الشيطان
ففي الصدق سند وحة عن الكذب وفيما ذكر الله ورسوله
غنية عن الاقتراح قال شيخ الاسلام الامام النووي
لا فرق في تحريم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم بين ما كان
في الاحكام وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب وغير ذلك
وكله حرام من اكبر الكبار واوجب القباح باجماع المسلمين
الذين يقتدي بهم في الاجماع وهو كما قالوا صرحوا به
المؤاترة وخالفوا اجماع اهل الحل والعقد وغير ذلك
من الدلائل القطعية في تحريم الكذب على احاد الناس
فكيف بمن قوله شرع وكلامه وجي والكذب عليه كذب
على الله تعالى قال تعالى ان هو الا جري بوجي انتهي

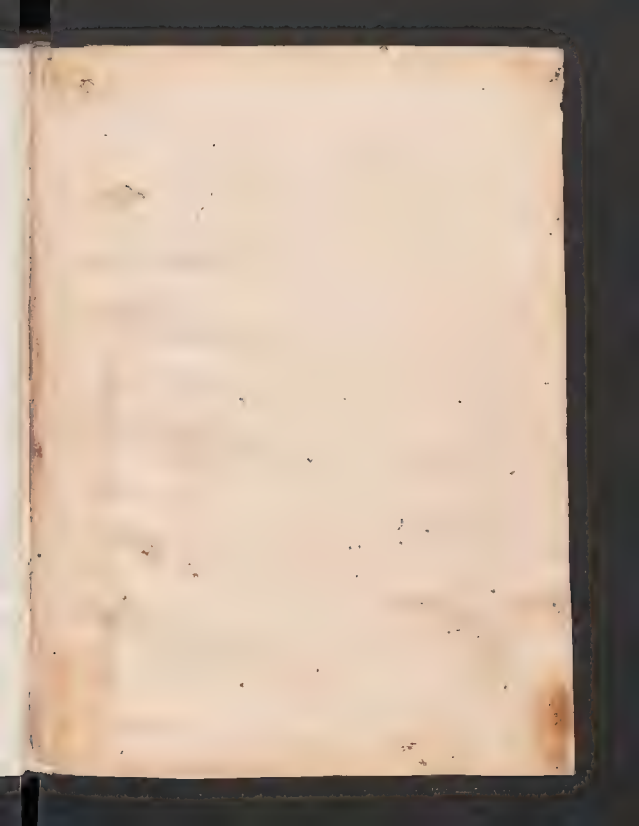
وقال الجلال البلقيني جالوا في احاديث كثيرة
بان من كذب عليه متعمدا فليتبوء ضيقه من النار وقال
العلماء انما بلغتم حد التواتر فذكر الامام النووي ان عدة
من رواه من المحلبة ما بينان وذكر منهم ابن الجوزي ثمانية
وتسعين منهم العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم
اجمعين وقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا الشافعية
من زعم الكذب عليه صلى الله عليه وسلم يكفر كفر الجحيم
عن الملة ويراق دمه وتبعه علي ذلك طائفة منهم الامام
ناصر الدين بن المنبر من ائمة المالكية وابو الفضل الهادي
شيخ ابن عثيل الحنبلي فيما نقله ابن عراق عن الحافظ بن
كثير قال الزركشي لا شك ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
في تحليل حرام او تحريم حلال كفر محض وانما الخلاف في تعدد
ما سوي ذلك قال شيخنا صاحب الايات
ويبلغ ان يكون من الكذب عليه تعدد روايته عنه بلا مسوغ
شرعي وقال الجلال السيوطي لا علم شيئا من الكبار
قال احمد من اهل السنة بتكفير من تكبه سوي الكذب
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على انه اكبر
الكبار اذ لا شيء من الكبار يقتضي الكفر عند احد من
اهل السنة انتهى وفي هذا الحصر نظر فان كان كلام
الصحابة وترك الصلاة كسلا كفر عند بعضهم والمعتد
عندنا خلافة في الجميع اذ تعدد فعل الكبيرة لا يقتضي الكفر

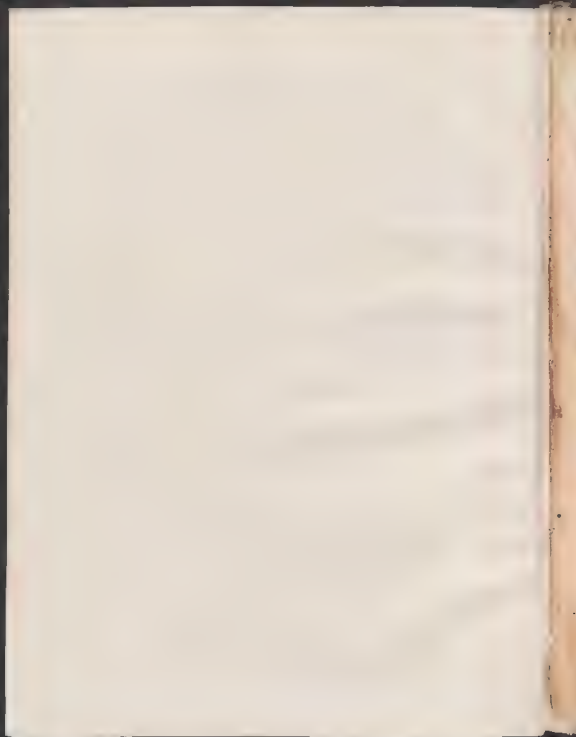
الا ان استعمله فلوناب وحسنت ثوبته قال الامام المؤوي
 المختار القطع بحسنه وثوبته وقبول روايته اذا حجت ثوبته
 بشروطها المعروفة ونقص **ل** في المواهب عن شيخه انه
 يمكن ان يقال فيما اذا كان كذبه في وضع حديث وحمل عنه
 ودون ان الاشهر غير منفي عنه بل هو لاحق به ابدافان
 من سن سنة نسبية عليه وزرها ووزن من يعمل بها الي
 يوم القيامة والثوبة حينئذ متعلقة ظاهرا وان وجد
 مجرد اسمها وعلي ذلك جري في فتح الاله فقال **ل** لوناب
 الداعي الي الاشهر وبني العمل به فعمل ينقطع الاشهر عنه لان
 الثوبة تجب ما قبلها او لا لانه ما دام العمل بذاته وجودا
 فالعمل منسوب اليه قال **ل** لوان في ذلك نقلا والمنقح
 الان الثاني انتهى وتبع **ه** الشيخ حمدان فصيح ان الم عمل
 منسحب عليه لكن ظاهر كلام الشمس الرمي في باب الجنابيز
 خلافة فانه قال وهي اي الثوبة تزك الذنب والندم عليه
 وتعميمه علي ان لا يعود وخروجه عن مظنة قدر عليها
 بنحو تحلله من اعتابه او سبه ورد المظالم الي اهلها بمعني
 الخروج منها الخ فظاهر قوله ان قدر عليها انه ان لم يقدر
 عليها فتوبته صحيحة وذلك شامل لمن دعي لاشهر وناب
 منه ثمرات وبني العمل به **و** قد افتي السراج البلقيني
 بان الذي اسس السنة السببية انما يكون عليه وزرها
 ووزن من يعمل بها اذا لم يتب فان تاب قبلت ثوبته

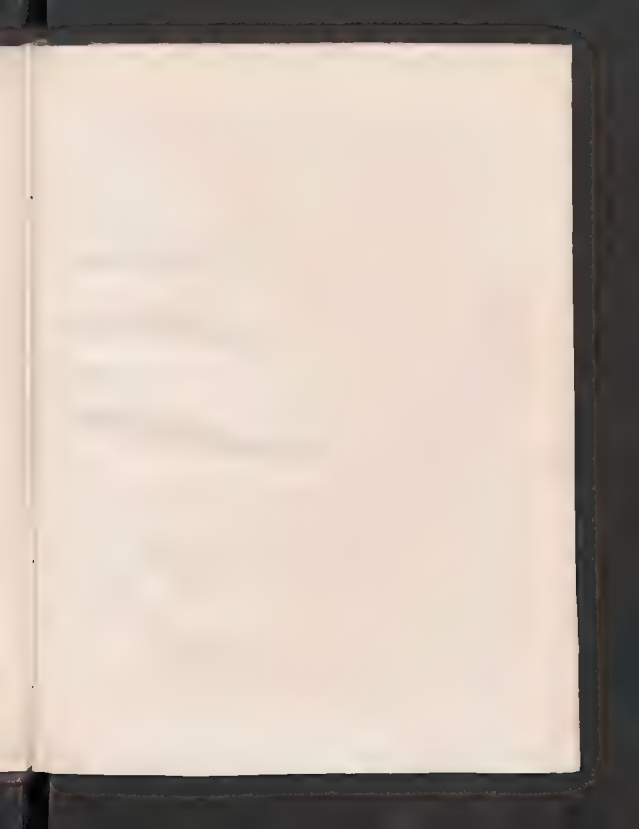
ولم يكن عليه وزير من يعمل بها انتي وقال **الحفاظ** :
 المتذري ناسخ العلم النافع له اجرة واجرم قراه وكتبه
 او عمل به ما بقي دأمر خطه وناسخ ما فيه اشهر عليه وزر ووزر
 من عمل به ما بقي خطه نفعه المناوي عنه في شرح حديث مسلم
 وابي داود والنسائي والنسائي اذا مات الانسان انقطع علمه
 الا من ثلاثة الامن صدقة تجارية او علم ينفع به او ولو صالح
 بدعوله واسه اعلم **لم** وهذا ما تيسر جمع
 من نصوص الائمة الحفاظ المتقنين الذين من الله تعالى
 عليهم بخدمة شريعة سيد المرسلين المختص بعلوم
 الاولين والآخرين وجعلهم ائمة هداة مهتدين
 طاهرين علي الحق ابي يوم الدين لمرآل جهد احب الامكان
 مع قلة البضاعة وظهور العجز انتم الغني عن البيان
 واسه المستعان وعليه التكلان اللهم
 انك تعلم صدق نبوتي فنقبل ذلك منك مبني واعف
 عني واغفر لي وارحمي برحمتك
 يا ارحم الراحمين وصلي اللهم
 وسلم علي سيدنا محمد
 وعلي آله وصحبه اجمعين
 وتابعيهم باحسان
 الي يوم الدين
 والمجده
 رب
 العالمين
 امين

Ex
(Biblioth. Regia)
Berolinens









710

THE
JOURNAL OF
THE
ROYAL ANTHROPOLOGICAL INSTITUTE

Volume 100, Part 1, 2000

